بعض مظاهر التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة

المدرس المساعد زينب زغير جابر الزيادي

المديرية العامة للتربية في محافظة المثنى

المستخلص

يعد التلوث البيئي من اهم التحديات المعاصرة التي تواجه الانسان , إذ يشكل خطراً كبيراً على البيئة الجغرافية ويهدد سلامتها, وهذا نجده في البلدان النامية بشكل واضح ومتفاقم , بسبب الزيادة السكانية الحاصلة واتساع مساحة مدنها بوتيرة متسارعة وما صاحبها من معدلات عالية من التلوث بأنواعه لاسيما التلوث البصري.

هدفت الدراسة الى تقصي مظاهر التلوث البصري في منطقة الأعمال المركزية لمدينة السماوة والتي تسببت بتشويه البيئة الحضرية العمرانية ,مثل عدم تناسق المباني , و تراكم اسلاك المولدات الكهربائية والزحام المروري, واللافتات التجارية, وعرض السلع والبضائع على الارصفة وغيرها .

كلمات مفتاحية: التلوث , التلوث البصري , منطقة الاعمال المركزية , استعمالات الارض , مظاهر التلوث البصري.

تاريخ الاستلام: ١٦ /٠١/ ٢٠٢٤ **تاريخ القبول: ٢٠/٠٢/٢٠٢٤**

Some aspects of visual pollution in the central business district of Samawa city

Asst.Lect. Zainab Zaghir Jaber Al-Zayadi
General Directorate of Education in Muthanna Governorate

Abstract

Environmental pollution is one of the most pressing challenges that we face today. It poses a significant threat to our planet and its safety. Unfortunately, this is becoming increasingly worse in developing countries, as their cities continue to expand at an accelerating pace due to population growth. The high rates of all types of pollution, especially visual pollution, are a major concern.

A recent study aimed to investigate the various manifestations of visual pollution in the central business district of Samawah city. The study found that the urban environment was distorted by several factors, such as the lack of symmetry of buildings, the accumulation of electrical generator wires, traffic congestion, commercial signs, the display of goods and merchandise on the sidewalks, and others.

Keywords: Pollution, visual pollution, central business district, land use, manifestations of visual pollution.

Received: 16/01/2024 **Accepted:20 /02/2024**

المقدمة:-

مع غياب الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة التي يقطنها الإنسان , وقلة الوعي بالثقافة البيئية والبصرية في المجتمعات، أصبح انتشار الملوثات في المدن أمراً شائعة، كتلوث المياه، والثرية، والهواء، إلا أن التلوث البصري يعد أشملها وأكثرها تعقيداً لأنه لا يرتبط بالبيئة الطبيعية فقط، وإنما يمتد ليشمل البيئة الحضرية العمرانية المرتبطة بذهن المتلقي , ويتم استبعاده غالباً لصعوبة قياسه، فهو يعتمد على أذواق الناس وثقافتهم بخلاف الأنواع الأخرى من أنواع التلوث المعروفة، إذ يعد التلوث البصري قضية نسبية نوعا ما, أما عن آثاره السلبية فهي تظهر واضحة على صحة الإنسان النفسية والجسدية على حد سواء، فضلا عن تأثيره في الجوانب الاقتصادية والثقافية للمجتمعات البشرية المتحضرة .

مشكلة البحث:يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الاتي(ما التلوث البصري ؟ وما هي المظاهر التي يمكن رصدها والتي تسبب تشويها جمالي وعمراني في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة ؟

فرضية البحث: يعد التلوث البصري احد انواع التلوث و اكثره شيوعاً ويقصد به جميع التشوهات الناجمة من الاخطاء العمرانية التي تقع عليها عين الناظر , ومن اهم مظاهر التلوث البصري هي التلوث الناتج عن عدم تناسق المباني و عرض البضائع والسلع والزحام المروري وغيرها .

اهمية البحث:ان منطقة الاعمال المركزية هي مركز مدينة السماوة, ونظراً لأهميتها اصبحت منطقة جذب للمتسوقين من كافة مراكز المدن في المحافظة , إذ تتركز فيها كافة الخدمات المقدمة للسكان مما جعلها عرضة لهذا النوع من التلوث (التلوث البصري) .

هدف البحث:يهدف البحث الى دراسة واقع التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية , من ناحية مفهومه واسبابه وابعاده ومعرفة التركيب الداخلي لمنطقة الاعمال المركزية وبالتالي تحديد اهم مظاهر التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية .

حدود منطقة البحث. تمثلت حدود منطقة الدراسة المتمثلة بمنطقة الاعمال المركزية في مدينة السماوة الواقعة عند تقاطع دائرة عرض(٣١,١٨,٤٠) شمالاً وخط طول (٤٥,١٧,٢٠) شرقاً , وبلغت مساحتها (٧٣,٤٨ هكتار) , تتكون حدودها من الشوارع الرئيسة متمثلة بشارع الكورنيش من جهة الشمال وشارع الجسر من جهة الشرق وشارع مصرف الرشيد من جهة الغرب وشارع المرأب الداخلي من جهة الجنوب ، خريطة (١) .

منهج البحث:اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للبحث في مفهوم التلوث البصري واسبابه وابعاده ,فضلاً عن استخدام المنهج الوظيفي لبيان استعمالات الارض في منطقة الاعمال المركزية.

منهجية البحث:قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول مفهوم التلوث والتلوث البصري واسبابه , بينما جاء المبحث الثاني بدراسة التركيب الداخلي لمنطقة الاعمال المركزية , اما المبحث الثالث بين اثار التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية , واختتمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات وقائمة المصادر .

المبحث الاول : مفهوم التلوث و التلوث البصري و اسبابه

اولا: مفهوم التلوث :يعرف التلوث بشكل عام بأنه تغير غير مرغوب فيه في احد عناصر البيئة يؤدي الى الاخلال بتوازنها , فهو اكبر المهددات للحياة على كوكب الارض ويمكن ان يكون مصدر التلوث ذاتياً عندما يتسبب الشيء ذاته في احداث التلوث سواء لنفسه او للبيئة المحيطة او يكون التلوث متبادل وتتحرك فيه القوى المسببة باتجاهين من الداخل الى الخارج وبالعكس , لذا يمكن تعريفه بانه كل ما يطرح الى البيئة ويؤدي الى الانحطاط في الخصائص البيئية, وذلك من خلال وجود مواد غريبة أو أي مؤثر في احدى مكونات البيئة يجعلها غير صالحة للاستعمال او يحد من استعمالها، وبذلك يكون التلوث هو التحول غير الملائم لمحيطنا نتيجة للفعاليات البشرية والطبيعية [1], ويتمثل التلوث بكل عناصر البيئة

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من مدينة السماوة

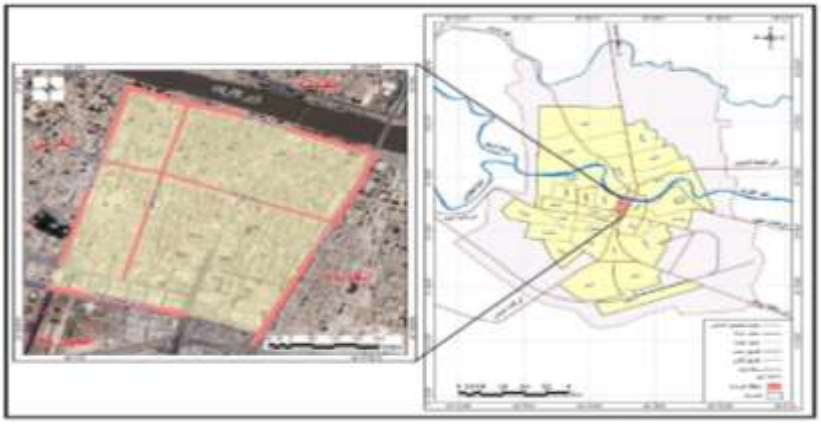

المصدر: مرئية مدينة السماوة باستخدام برنامج (sas.planet.Release) وباعتماد مرئيات موقع(bing) بدقة ٠,٦٠ cm وباستخدام برنامج (Arc Gis : 10.8) ,٢٠١٧.

(الماء، الهواء، التربة) لكن ومع التطور الحاصل الذي شهده الانسان في متطلبات العيش قد انعكس بدوره على مكونات البيئة وبذلك ظهرت انواع من التلوث كالتلوث الضوضائي (السمعي) والتلوث البصري الذي انصبت الدراسة

عليه، وهذا النوع الأخير ظهر نتيجة لتوسع المدينة وزيادة سكانها ومساحتها عمرانية او سوء المشهد العمراني والتشوهات البصرية او سوء التخطيط وغيرها.

ثانياً : مفهوم التلوث البصري :يمكن القول بأن التلوث البصري Visual pollution هو بأنه جميع التشوهات الناجمة من الأخطاء العمرانية فهو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الانسان يحس عند النظر بعدم الارتياح النفسي. كما يمكن وصفه بأنه نوع من انعدام التذوق الفني واختفاء الصورة الجمالية للمكان ، ويتمثل التلوث البصري في عناصر البيئة المحيطية بمدننا المعاصرة وانعدام مظاهر الجمال [٢], وهناك العديد من التعريفات الأخرى فقد عرف بأنه الإحساس بالنفور فور رؤية مناظر أو مظاهر غير جمالية أو منفرة في عناصر البيئة المعمارية من كتل بنائية أو فراغات, أو طرق تتعارض مع كل من البيئة المعمارية والمناخية أو الحضارية أو القيم الجمالية أو المعمارية، والتي تؤدي إلى النفور منها أو الأذى فور رؤيتها, كما يعرف التلوث البصري بأنه تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي ، ويوصف أيضا" بأنه نوعا من أنواع انعدام التذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية، أو طرقات، أو أرصفة، أو غيرها[٣]. وقد ينشأ التلوث البصري بسبب اختلاف الطابع العام لمبنى عن آخر، وتكوين عدم اتزان نفسي أو جمالي في نفس المشاهد [٤] , وبذلك يمكن تعريف التلوث البصري بأنه كل ما يؤذي البصر من مناظر غير جميلة وغير متناسقة , إذ تؤدي الى عدم الارتياح والنفور في نفس الافراد وتعمل على تشويه الشكل الجمالي للبيئة الحضرية .

ثالثاً : اسباب التلوث البصري :أدى التوسع العمراني وزيادة البناء العشوائي في المدينة إلى تدهور البيئة الحضرية ومن ثم تأثر الصورة البصرية للمتلقي نتيجة الاختلاط وتداخل الأنماط العمرانية, وإحداثه تنافر أثر بشكل سلبي على المشهد الحضري للمدينة, وهو عكس ما يجب أن تعكسه المدن من قيم جمالية تتناسب مع إرثها الحضاري الخاص بها [٥].تعد الاسباب الاقتصادية من أبرز أسباب تفاقم مظاهر التلوث البصري في المدن ، وتكمن في نقص الإمكانيات المادية للدولة مما أدى إلى تدهور البيئة وإهمال النظافة العامة وتجميل الأماكن بالعناصر التجميلية المشوهة للعمران [٦] , كما لا يقل أثر الاسباب الادارية عن الاقتصادية في تفاقمه ، إذ قد يحدث التلوث البصري نتيجة عدم وجود قوانين أو تشريعات تحكم مصممي اللافتات التجارية، ما يؤدي إلى ظهور مشهد بصري غير مريح، فضلا عن عدم التزام بعض صناع الإعلان بالقرارات الموضوعة وتهاون أصحاب الشأن في اتخاذ العقوبات المناسبة في حق المخالفين[٧], وعدم تطبيق اللوائح والتشريعات وعدم وجود متابعة دورية وجادة من قبل الجهات المختصة .ناهيك عما سبق من أسباب فإن هناك أسباب اجتماعية وثقافية تتمثل بالممارسات الخاطئة لبعض الأفراد، وتدني مستوى الذوق العام من السلوكيات الاجتماعية التي تسبب تلوثا بصرية، كما أن سيطرة الفكر الفردي وتباين الخلفيات الثقافية يزيد من مظاهر التلوث البصري ، وأسباب تخطيطية إذ يكون سوء التخطيط الحضري وتدني مستوى تصميم المدينة سبباً في ظهور تشوهات في

عمارة المدينة وجماليتها يصعب تجاوزها على المدى القريب اذ أن التداخلات والاختلاط في استعمالات الأرض أدى إلى تفاقم مشكلة التلوث البصري وتدهور البيئة الحضرية في المدينة. وأخيراً الاسباب التكنولوجية والتقنية فقد عملت التكنولوجيا على مضاعفة النفايات وساهمت في انتشارها، فالصناعة وما تتجه من مواد مختلفة وما تستهلكه من طاقة وما تطرحه من مخلفات صلبة وسائلة وغازية تحقن الهواء والتربة والماء بملوثات يصعب التخلص منها، فالوجه الآخر للتكنولوجيا هو ما نتج عنها من تلويث للمحيط الحضري ، كاستعمال المقعرات الهوائية ومكيفات الهواء ومضخات المياه ساهم في زيادة تشويه واجهات المباني[٨].

رابعا : أبعاد التلوث البصري

١- التلوث النقطي: وهو الذي يتركز فيه التلوث في مساحة صغيرة جدا كدهان جزء من واجهة مبنى دون باقي الواجهة و إن هذا البعد يمس بالدرجة الأولي واجهات المباني والمساكن لذلك يعد من بين أخطر الأبعاد.

٢- التلوث الخطي: تمثل الخطوط إحدى أبعاد التلوث مثل أعمدة الإنارة بأوضاعها وعدم انتظامها وأسلاك الكهرباء والتلفون - الهاتف - فوق المباني، هذا النوع يعد الأكثر مشاهدة ولديه تأثير هام على الصورة الجمالية.

٣- التلوث المستوى : كإضافة عناصر حديثة في صورة تعليقات ارتجالية لا تتمشي مع المبني الأصلي أو إضافة فتحات أو تقفيل شرفات.

٤- التلوث الكتلي: وهو الذي يفقد فيه المبني جوهره ونظامه وتصبح عناصره غير مرتبطة. مثل تجاور مبنيين من طرازين مختلفين, كالمباني الجديدة بواسطة الزجاج والألمنيوم بجانب مباني عتيقة وتاريخية[٩].

خامساً : معايير قياس التلوث البصري

يمكن قياس ظاهرة التلوث البصري من خلال المعايير الاتية[١٠]:.

١- معيار الذوق العام : ويمكن تحديده في مدى تحقيقه للأسس الجمالية التي تتوافق مع الذوق العام للسكان ، اذ أنه يجب أن يحقق الذوق العام ويعطي الاحساس والشعور بالراحة ، ويبرز عناصر الادراك الحسي

٢- المعيار التصميمي : ويعد المرحلة الأولى في اعداد خريطة التصميم الاساس للمدينة ، ويوضح الصورة البصرية المرتبطة بالشكل المعماري ، فضلا عن الملاءمة البصرية عن طريق دعم الشكل وملاءمته للاستعمال الذي أنشئ لأجله.

٣- معيار التنسيق الحضاري: وهو عبارة عن مجموعة من النقاط التي يجب مراعاتها من اجل الارتقاء بالصورة البصرية والجمالية للمدينة والمحافظة عليها و وذلك المعيار تراعي الآداب العامة والذوق السليم بما يتلاءم مع القيم والأخلاق فضلا عن مراعاة الشروط البيئية والتنظيمية .

٤- معايير التنمية والارتقاء والتجدد الحضري: ويمثل الارتقاء والتجديد لبلوغ أهداف التنمية المكانية ، مثل تحسين البنى التحتية والشكل المعماري وتطوير البيئة الحضرية ، وتحقيق الارتقاء بالإنسان بما يتلاءم مع سلوكياته.

٥- معيار التكوين الذهني (اسس التشكيل الحضري) وهي عبارة عن عدة معايير تستخدم لإنشاء صورة ذهنية عن الشكل الحضاري للمدينة كالممرات والحدود والنقاط والعقد والقطاعات التي يلاحظ الانسان عبرها المدينة .

المبحث الثاني : التركيب الداخلي لمنطقة الاعمال المركزية في مدينة السماوة

تمثل منطقة الدراسة الجزء الفاعل والاقتصادي في المدينة إذ تضم القصبة القديمة من مدينة السماوة وهي تشغل الحيز الأكبر في المنطقة التي يغلب فيها النشاط التجاري على أي نشاط آخر، إذ تتميز بتركز كثيف للمحلات التجارية التي تتعامل بمختلف الخدمات منها خدمات البنوك والوكلاء والوسطاء ومكاتب المحامين وعيادات الأطباء وغيرها من الخدمات الأخرى، كما تضم بعض الصناعات الخفيفة والحرف الصناعية[١١]. يطلق عليها كذلك (قلب المدينة) وعادة ما تكون مساحة المنطقة التجارية المركزية محدودة، الا أن التركيب الداخلي يتباين كثيرا، وتبدأ عادة من النواة والتي تشتد فيها حركة المشاة من جهة، ومن جهة أخرى تبلغ فيها أسعار الأراضي أقصى ارتفاع المستوى المدينة وهذا ما يلاحظ عند التقاطعات (Peak land value intersections) [١٢] , لهذا نجد أن أسعار الأرض تبلغ أعلى مستوى لها عند هذه التقاطعات ، وهذا ما جعل أن تكون واجهات الدكاكين ذات قيمة كبيرة في جذب الزبائن، ثم توجد حلقة خارجية بها الدكاكين أقل جذباً للزبائن وتنتشر في المنطقة التجارية كلها (مكاتب الأعمال التجارية والمالية والبنوك والمطاعم والفنادق وتجارة التجزئة وأماكن الترفيه)، فالمنطقة تتميز بالتركز الكثيف للمحلات التجارية. تم تحديد منطقة الاعمال المركزية في مدينة السماوة استناداً عدة معايير منها سعر الارض إذ يتراوح المتر المربع الواحد فيها بين (١,٥ – ٧,٥) مليون دينار عراقي [١٣] , كما استعملت الباحثة معيار الجرد الدقيق لاستعمالات الارض .بينت الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة ان استعمالات الارض الحضرية بلغت (٧٣,٤٨ هكتاراً) ,جدول (١), وشكل (١) الا ان الاستعمال الرئيس في منطقة الدراسة هو الاستعمال التجاري الذي طغى على استعمالات الارض الاخرى وبالتالي جعلها مركزاً تجارياً مهماً لمدينة السماوة من جهة ومحافظة المثنى من جهة اخرى .

١- **استعمالات الارض التجارية** :يرتبط النشاط التجاري في المدينة ارتباطا وثيقا ومباشرة بحياة السكان، وهذا الارتباط ناجم من أهمية الفعاليات اليومية وما تعكسه على تطور حياة المجتمعات بمختلف الجوانب الحضرية، فهي تمثل نتاج مباشر ما بين المنتج والبائع والمستهلك [١٤] .احتل الاستعمال التجاري في منطقة الدراسة الجزء الاكبر من مساحة المنطقة المركزية إذ بلغت (٢٤,٢٤ هكتاراً) وبنسبة وصلت (٣٣٪) من مجموع استعمالات الارض الاخرى , جدول (١) , شكل (١) . وتحيط بمنطقة الدراسة اربع شوارع رئيسية هي شارع الجسر من الجهة الشرقية وشارع المصرف .

جدول (١)استعمالات الارض الحضرية في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة

نوع الاستعمال	مساحة الاستعمال /هكتار	النسبة %
التجاري	24.24	33
السكني	17	23.1
الصناعي	0.8	1.1
النقل	22.42	30.5
الديني	0.8	1.1
الترفيهي	3.74	5.1
الصحي	0.66	0.9
الفضاءات	0.47	0.6
التعليم	3.35	4.6
المجموع	73.48	100

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج (Arc Gis : 10.8)

.شكل (١) استعمالات الارض الحضرية في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة

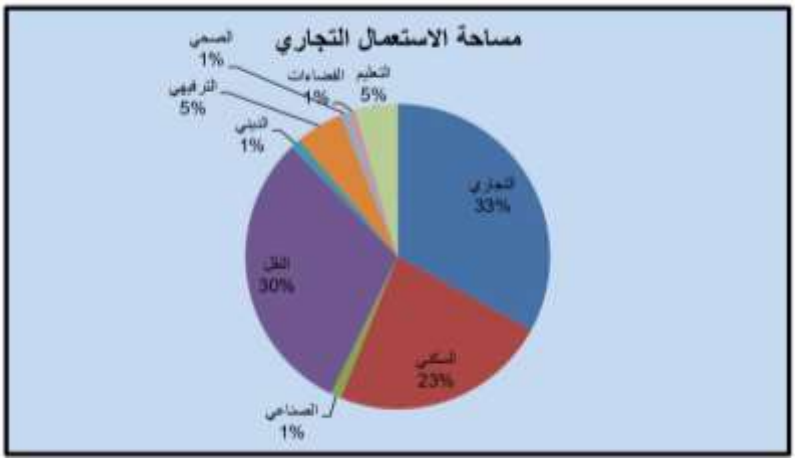

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول(١)

من الجهة الغربية وشارع الكورنيش من جهة الشمال وشارع المرآب الداخلي من الجهة الجنوبية , فضلاً عن الشوارع الداخلية الرئيسية التي اعطت للمنطقة المركزية شكلاً هندسياً مربعاً متمثلة بشارع باتا وشارع الاطباء الذي يفصل السوق المسقوف عن السوق المكشوف وشارع السينما وشارع الفنادق , اما الشوارع الفرعية فتتمثل شارع النخالة وشارع الرشيد وسوق الحدادين .شكلت الشوارع المحيطة الرئيسية بمنطقة الدراسة ركائز الحركة التجارية وعمودها الفقري لانها القلب الاقتصادي النابض في مدينة السماوة , ويعد شارع السوق المكشوف ذات اهمية تجارية ,إذ سجل

(٣٠٩) محلاً تجارياً بنسبة (١٧,١٪) من مجموع المحال التجارية البالغ عددها (١٨٠٣ محل تجاري) , جدول (٢) , وتشمل محلات المواد الغذائية ومحلات بيع الالبسة ومحلات المشروبات والفواكه والخضروات , فضلاً عن محلات المنسوجات. اما شارع باتا فقد احتل المرتبة الثانية بعدد المحال التجارية بلغت (٢٩٦ محل تجاري) بنسبة شكلت (١٦,٤٪) من مجموع المحال شملت محلات الالبسة المستوردة ومحال المواد المنزلية والغذائية ومحال تجارة الخشب ومحال الاجهزة الكهربائية .يأتي سوق المسقوف بالمرتبة الثالثة من ناحية عدد المحال التجارية بلغت (٢٧٤ محلاً تجارياً) بنسبة (١٥,٢٪) من مجموع المحال التجارية شملت محال الالبسة المستوردة ومحال لصياغة الذهب والفضة وبعض المحال الغذائية ومحال السلع الكمالية .

جدول (٢) عدد المحال التجارية في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة

اسم الشارع	المحال التجارية	النسبة %
شارع الجسر	203	11.2
شارع باتا	296	16.4
شارع الشعبية	223	12.3
شارع الكورنيش	165	9.1
شارع السينما	141	7.8
السوق المسقوف	274	15.2
السوق المكشوف	309	17.1
شارع المرآب الداخلي	140	7.7
شارع الرشيد	52	3.2
المجموع	1803	100

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

اما شارع الشعبية وشارع الجسر فيأتيان بالمرتبة الرابعة والخامسة على الترتيب فقد سجلا (٢٠٣,٢٢٣ محل تجاري) لكل منهما على الترتيب بنسبة (١١,٢ ,١٢,٣٪) لكل منهما على الترتيب . في حين سجل شارع الكورنيش وشارع السينما وشارع المرآب الداخلي وشارع الرشيد فقد سجل (١٦٥, ١٤١ , ١٤٠, ٥٢) لكل منها على الترتيب بنسبة بلغت (٩,١ ,٧,٨ , ٧,٧ , ٣,٢ %) لكل منها على الترتيب .

٢- استعمالات الارض السكنية

تعد الوظيفة السكنية الوظيفية الاساسية في المدينة التي انجذبت اليها استعمالات الارض المختلفة , وتشغل مساحات واسعة مقارنة مع مساحات استعمالات الارض الاخرى , إذ تشكل اكبر نسبة من البنية العمرانية لجميع مدن العالم , لكنها تختلف من مدينة الى اخرى باختلاف الوظائف التي تؤديها المدن [١٥] إذبلغت مساحة استعمالات

الارض السكنية في منطقة الدراسة (١٧ هكتار) وبنسبة بلغت (٢٣,١ %) من مجموع مساحة استعمالات الارض الحضرية البالغة (٧٣,٤٨ هكتار) وبذلك احتلت الوظيفة السكنية المرتبة الثانية بعد الوظيفة التجارية .

٣- استعمالات الارض لاغراض النقل

ان الارض التي تخصص لنقل الناس والبضائع من مكان الى اخر داخل المدينة بأي وسيلة من وسائل النقل تشكل عنصراً اساسياً من عناصر استعمالات الارض الحضرية [١٦] , و يشتمل النقل في منطقة الدراسة على الشوارع التجارية الرئيسية والفرعية التي تتألف واجهاتها من المحال التجارية , بلغت مساحتها (٩,٦٣ هكتار) , جدول (٣), وساحات وقوف السيارات , بلغ عدد ساحات وقوف السيارات (١٢ موقف سيارة) [١٧] , وسجلت مساحة حوالي (١١,٤٤ هكتار) , اما المرأب الداخلي فيتكون من مرأب داخلي واحد يقع في الجهة الجنوبية من المنطقة التجارية يتألف من ٣ طوابق بمساحة (١,٣٥ هكتار) . يعاني النقل من معوقات عديدة اهمها تردي الطرق الرئيسة و ضيق الشوارع التي بدورها تؤثر على سير المركبات و تخلق مشاكل عديدة منها الزحام المروري الذي يؤدي الى زيادة نسبة الحوادث المرورية علاوة على ذلك عدم توفر جسور مشات للعبور المارة في هذه المنطقة كونها اكثر المناطق حركة بعدد السكان .

جدول (٣) استعمالات الارض لأغراض النقل في منطقة الاعمال المركزية لسنة ٢٠٢١

نوع استعمال	المساحة \ هكتار	النسبة %
الشوارع الرئيسية والفرعية	9.63	42.9
ساحات وقوف	11.44	51
مرأب داخلي	1.35	6.1
المجموع	20.29	100

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج (Arc Gis : 10.8)

٤- استعمالات الارض الصناعية

شغلت الاستعمالات الصناعية في منطقة الدراسة مساحة بلغت (٠,٨ هكتار) بنسبة بلغت (١,١٪) من مجموع استعمالات الارض الحضرية البالغة (٧٣,٤٨ هكتار) , بينت الدراسة الميدانية ان مجموع المحال الصناعية في منطقة الدراسة قد سجلت (٢٥١ محل صناعي) موزعة ما بين المنسوجات و الخياطة وما بين افران المعجنات وصناعة الالمنيوم والحدادة , فقد سجلت صناعة المنسوجات (١٨ صناعة) بنسبة (٧,١٪) ,جدول (٤) اما الخياطة فقد سجلت (٥٢ محلا) بنسبة (٢٠,٧٪) , في حين بلغ عدد افران المعجنات (٢١ محلاً) بنسبة(٨,٣٪) , اما صناعة الالمنيوم و صناعة الحدادة فقد سجلت (٣٠ , ١٣٠) وبنسبة (١٢,١ ,٥١,٨٪) لكل منها على الترتيب .

٥- **استعمالات الارض للخدمات المجتمعية** :بلغت مساحة استعمالات الارض الخدمية (٨,٥٥ هكتار) من مجموع ماحة استعمالات الارض الحضرية البالغة (٧٣,٤٨ هكتار) موزعة على عدة استعمالات هي التعليم والصحة و الترفيه واستعمالات الارض الدينية , فقد بلغت مساحة الاستعمال الديني (٠,٨ هكتار) بنسبة (١,١٪) . استعمالات الارض الحضرية , اما استعمالات الارض الترفيهية فقد بلغت (٣,٧٤ هكتار) بنسبة (٥,١٪) , في حين سجلت استعمالات الارض التعليمية (٣,٣٥ هكتار) بنسبة بلغت (٤,٦٪) , اما استعمالات الارض الصحية فقد سجلت (٠,٦٦ هكتار) بنسبة (٠,٩٪).

جدول (٤) انواع الاستعمالات الصناعية في منطقة الاعمال المركزية لدينة السماوة

نوع الصناعة	العدد	النسبة
صناعة المنسوجات	18	7.1
الخياطة	52	20.7
افران المعجنات	21	8.3
صناعة الالمنيوم	30	12.1
الحدادة	130	51.8
المجموع	251	100

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

المبحث الثالث : مظاهر التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة

١- التلوث الناتج عن عدم تناسق المباني

ان عدم انسجام ارتفاع المباني وعرضها هي من ابرز المؤشرات التي تبين التشويه الحاصل في السياق العام للابنية , ان السبب الرئيس في ذلك هو عدم وجود خط افق موحد للمدينة , كما ان الاختلافات الموجودة في ارتفاع الابنية ادى الى عدم تماسك مشهد المدينة واوجد حالة من التشوه البصري لدى المشاهد , لان غياب الطابع العمراني والمعماري المميز للمدينة يؤدي الى فقدان الاحساس بالوحدة بين المباني[١٨] , و بينت الدراسة الميدانية ان مباني منطقة الدراسة غير متناسقة من حيث ارتفاع المباني السكنية والتجارية من حيث الارتفاع والعرض ,إذ وصل اعلى ارتفاع في منطقة الدراسة الى (١٤ م) وادنى ارتفاع للمباني حوالي (٢,٥ م) هذا الاختلاف في ارتفاع المباني ادى الى عدم تناسق وتشابه الابنية وبالتالي ادى الى التشتت بالرؤيا مما خلق تشويهاً للبيئة .

٢- التلوث الناتج من اسلاك الكهرباء والمولدات الاهلية

تعتبر من المناظر الرئيسية التي تسبب تشوهاً بصرياً في منطقة الاعمال المركزية , إذ لا يستطيع الفرد النظر الى السماء دون ان يرى الاسلاك المتشابكة بمختلف الاطوال والاشكال , فبعضها يمتد الى ١٥م بينما البعض الاخر يمتد الى ٦ امتار او اقل , و ان السبب الرئيس في انتشار هذا النوع من التلوث البصري ,هو بسبب التدهور الحاصل في الطاقة

الكهربائية في العراق عامة ومحافظة المثنى خاصة انتشرت المولدات الاهلية صورة(١) و صورة (٢) , ان اسلاك المولدات الاهلية وكثرتها وتشابكها خلق صورة غير مريحة للناظرين واضاف مظهر جديد لتلوث السماء.

صور(١) و(٢) التلوث البصري الناتج عن الاسلاك الكهربائية واسلاك المولدات الاهلية

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢٨

٣- الازدحام المروري

الازدحام المروري مشكلة عميقة تعاني منها جميع مدن العالم بسبب زيادة اعداد السكان وزيادة اعداد وسائط النقل , إذ اصبحت الشوارع لا تستوعب اعداد السيارات المتزايدة يقابلها عدم توسع في الشوارع يعالج هذا النمو المتسارع [١٩] . بينت الدراسة الميدانية ان سبب الازدحام المروري في منطقة الدراسة كان نتيجة وقوف السيارات على جانبي الطريق , وهذا راجع الى قلة الاماكن المخصصة لوقوف السيارات (مرآب) , فضلاً عن تجاوز الباعة المتجولين على الشوارع و تجاوزات اصحاب المحال التجارية على ارصفة الشوارع مما ادى الى خلق اختناقات مرورية وبالتالي حدوث تلوث بصري لشوارع منطقة الدراسة, صور (٣).**صورة(٣) الزحام المروري في شارع الشعبية**

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢٨

٤- عرض السلع والبضائع على الارصفة

يقوم الكثير من أصحاب المحال التجارية بعملية عرض البضائع والسلع على أرصفة الشارع، أو عملية التعليق، أو على شكل تكديس وغيرها من طرق العرض رغبة منهم في جلب أكبر عدد ممكن من الزبائن ، أو هي عملية منافسة أصحاب المحال الأخرى، لذا اصبحت هذه الظاهرة تسبب تشويها للمنظر العام وقد تكون منفرة للزبائن , بلغ عدد المحال المتجاوزة في منطقة الدراسة (٥٥٦ محلاً متجاوزاً) موزعة على الشوارع الرئيسة في منطقة الدراسة ، جدول (٥), صورة (٤).

صور(٤) تجاوز اصحاب المحلات في عرض السلع والبضائع على الارصفة

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢٨

جدول (٥) عدد المحال التجارية المتجاوزة في المنطقة التجارية لمدينة السماوة

اسم الشارع	العدد	%
شارع بانا	172	30.93
شارع الشعبية	134	24.1
شارع الكورنيش	55	9.9
شارع الجسر	102	18.34
شارع المرآب الداخلي	93	16.73
المجموع	556	100

المصدر: الدراسة الميدانية

٥- التلوث البصري الناتج عن المباني القديمة

تعد منطقة الدراسة المتمثلة بحي القصبة القديمة من الاحياء الاثرية التي لها تأريخ عريق فهي تمثل بؤرة مدينة السماوة وتتميز بوجود المساكن القديمة , على الرغم من تحويل بعض المساكن من استعمال سكني الى استعمال تجاري , بسبب غزو الاستعمال التجاري في هذه المنطقة , و لاتزال هذه المباني موجودة ولكن الكثير منها بحالة عمرانية متدهورة , والبعض منها على وشك السقوط , مما خلق منظراً غير لائق في منطقة الدراسة , فضلاً عن قيام بعض

الاسر بتحوير المساكن او القيام بتعديلها وبنائها بطرز عمرانية حديثة مما يؤدي الى خلق تلوثاً بصرياً في منطقة الدراسة , صور(٥) , (٦) , (٧) ,(٨) .

صور(٥) (٦) (٧) (٨) التلوث الناتج عن المباني القديمة والمباني المتدهورة عمرانياً

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢٨

٦- التلوث البصري الناتج عن اللافتات التجارية

يتعرض الشارع التجاري للكثير من الملوثات البصرية والتي تؤثر سلبا على الجودة البصرية وعلى حياة الأفراد بشكل عام، إضافة إلى تعامل كافة هذه الجهات مع الشارع كعنصر منفرد، دون الأخذ بعين الاعتبار أن بيئة الشارع هي نظام حضري متكامل يؤثر على المظهر الحضاري للمدينة، لذا أصبحت اللافتات التجارية بحد ذاتها مشكلة بصرية ومصدرة للإزعاج، بدلاً من أن تكون نظاما تصميمية متكاملاً يؤدي دورة وظيفية وجمالية، كما أن قلة المتابعات التنظيمية في تصميم اللافتات خلال فترات زمنية متتابعة أدى ذلك إلى خلل في شكل الشارع، وظهور لافتات متفاوتة الأحجام[٢٠] , لذا تنتشر في منطقة الدراسة اللوحات الاعلانية على جميع المحال التجارية بأحجام مختلفة حيث ان بعض هذه اللوحات تغطي واجهة المحل مما يشتت انتباه المارة والمتبضعين, صورة(٦).

صورة(٦) التلوث البصري الناتج عن اللافتات التجارية

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٤ /٥/ ٢٠٢٣ .

٧- التلوث الناتج عن انتشار النفايات الصلبة

تعد النفايات الصلبة مظهراً من مظاهر التلوث البصري في المنطقة التجارية لمدينة السماوة , إذ تعاني منطقة الدراسة من قصور واضح في اداء الاجهزة البلدية وقلة اعدادهم وعدم وجود وقت محدد لرفع النفايات , اذ تتكدس النفايات في المنطقة التجارية التي تطرح أنواع عديدة من الملوثات بفعل حركة التسوق المستمرة وضعف الخدمة المقدمة من قبل البلدية فضلا عن عدم تعاون أصحاب المحال التجارية في جمع النفايات في حاويات خاصة بكل محل تجاري ومن ثم نقلها إلى الحاويات المخصصة , كما ان اشكال واحجام الحاويات المختلفة وقدمها وتهرئها واختلاف الوانها مما زاد من حدة التلوث البصري مما اعطى للمنطقة التجارية منظراً غير حضاري لا يتناسب مع مكانتها كمركز مدينة ، صور(٧).

٨- التلوث البصري الناتج عن المنشأة الاسمنتية الصماء

إن إقامة منشآت إسمنتية صماء دون مراعاة الطابع المعماري الذي يحاكي بيئة المنطقة، أدى الى فقدان المدينة طابعها التراثي الجميل, وقد اعتاد الناس على رؤية المنشاة الاسمنتية يومياً ، وان إضافة كتلة إسمنتية للمدينة يشكل للعين نوعا من الامتعاض ويحس الرائي بحالة من النشاز مهما كان تدني درجة الوعي العمراني والمعماري لديه، إذ يشكل ذلك المبنى السيئ مؤشراً سلبياً لمنظر تلك المباني ويعد أيضا مؤشرا سلبيا للصورة العامة للمدينة[٢١] ، صورة (٨) .

صورة (٧) التلوث الناتج عن النفايات الصلبة صورة(٨) التلوث الناتج عن المنشآت الاسمنتية

المصدر:
الدراسة الميدانية بتاريخ ٤ /٥/ ٢٠٢٣

الاستنتاجات

توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها :-

١- بينت الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة ان استعمالات الارض الحضرية بلغت (٧٣,٤٨ هكتاراً) , واحتل الاستعمال التجاري المرتبة الاولى ومن ثم جعلها مركزاً تجارياً مهماً لمدينة السماوة من جهة ومحافظة المثنى من جهة اخرى.

٢- بلغت مساحة استعمالات الارض السكنية في منطقة الدراسة (١٧ هكتار) وبنسبة بلغت (٢٣,١ %) , بينما استعمالات النقل (٢٢,٤٢ هكتار) , وسجلت استعمالات الصناعية والدينية والترفيهية والتعليمية والصحية مساحة (٠,٨ ,٠,٨ ,٣,٧٤ ,٣,٣٥ ,٠,٦٦ هكتار) لكل منها على الترتيب.

٣- بينت الدراسة اهم مظاهر التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية اهمها عدم تناسق المباني والازدحام المروري و عرض البضائع والسلع واللافتات التجارية , الذي كان لها تأثير كبير في شكل المدينة.

٤- اظهرت الدراسة الميدانية ان عدد المحال المتجاوزة في منطقة الدراسة بلغ (٥٥٦ محلاً متجاوزاً) موزعة على الشوارع الرئيسة

المقترحات

١- إقامة الدورات والندوات التثقيفية التي توضح للناس أهمية جمال المدينة وكيفية الحفاظ عليها من أجل التقليل من التلوث وأشكاله كافة.

٢- الاهتمام بالمساكن الأثرية، ومحاولة ترميمها بالشكل الذي يليق بشكل المدينة من دون المساس بشكل وتاريخ هذه المباني .

٣- محاولة إيجاد حلول لمشكلة التيار الكهربائي المتقطع، وبذلك نستطيع التخلص من أسلاك المولدات التي تنتشر في جميع شوارع منطقة الدراسة ، أو تنظيم أسلاك المولدات الكهربائية بحيث لا تسبب منظرة مشوهة.

٤- توحيد شكل واجهات المحال التجارية في منطقة الدراسة للتقليل من المناظر غير المتجانسة للحد من التلوث البصري .

٥- فرض غرامات مالية على اصحاب المحال التجارية بسبب رمي النفايات بشكل عشوائي في منطقة الدراسة .

٦- زيادة اعداد الحاويات من اجل التقليل من انتشار النفايات , وزيادة عدد العاملين بعمليات التنظيف للسيطرة على حجم النفايات الموجودة.

٧- الاهتمام بالجانب الجمالي والفني والبصري والذي ينعكس نفسياً و صحياً وبيئياً على المدينة وقاطنيها

٨- تفعيل دور التشريعات البيئية والتخطيط والمحافظة على المرافق العامة للمدينة وفق قوانين مدروسة للمحافظة على هذه المنطقة الحيوية ومكانتها التجارية .

الهوامش:

[١] حسين علي السعدي , علم البيئة والتلوث ,المكتبة الوطنية , بغداد ٢٠٠٢, ص٤٢٦.

[٢] محمد محمود وهيبة , علم البيئة , ط١ , مكتبة المجتمع العربي , الاردن , ٢٠١٠ , ص٢٦.

[٣] المصدر نفسه

[٤] ريم زاهر عباس مدني , اثر التلوث البصري في تشويه جمال المدن , رسالة ماجستير , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , ٢٠١٥ , ص١٠.

[٥] ريم زاهر عباس مدني , مصدر سابق , ص١٣ .

[٦] المصدر نفسه , ص ١٤.

[٧] ايناس نبيل محمد درادكه , مدى تأثير التلوث البصري للشارع التجاري مدينة عمان : شارع وصفي التل حالة دراسية . رسالة ماجستير كلية العمارة والتصميم , جامعة الشرق الاوسط , ٢٠١٩, ص ٣٧ .

[٨] بن عمارة محمد , دريسي ميلود , التلوث البصري في المحيط الحضري مظهر تشوه واجهات المباني , , مجلة تشريعات التعمير والبناء , العدد ٤, ٢٠١٧ , الجزائر , ص ٢٤١.

[٩] المصدر نفسه , ص ٢٤٢.

[١٠] اسراء طالب الربيعي، علياء عبدالله حنتوش، تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مركز قضاء المسيب وتأثيراته البيئية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد٣٥, ٢٠١٧, ص ٩٨٠.

[١١] محمد يوسف حاجم الهيتي , سمير مهدي صالح الويس , التلوث البصري للاستعمالات التجارية في مركز مدينة بعقوبة , مجلة ديالى , العدد ٦٢, ٢٠١٤, ص١٠.

[١٢] أزهر السماك وآخرون، إستخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل حتى ٢٠٠٠, دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٥ , ص٣٢٥.

[١٣] الدراسة الميدانية , بتاريخ ١/١٥ / ٢٠٢٢.

[١٤] عبدالله عطوي , جغرافية المدن ج١, دار النهضة العربية , لبنان , ٢٠٠١, ص١٠٩.

[١٥] عبد الجليل ضاري عطا الله و رهام عزيز عبد الرزاق، استعمالات الارض السكنية في مدينة الرفاعي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٢٣ , ٢٠١٥، ص٢١٦.

[١٦] عبد الرزاق عباس حسين , جغرافية المدن , مطبعة اسعد , جامعة بغداد , ١٩٧٧ , ص ١٥٩ .

[١٧] يحيى عبد الحسن الجياشي , الزحام المروري في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة, مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية .المجلد ١٢. العدد٤٩, ٢٠٢٠ ص ٥٠٦ .

[١٨] مريم خير الله خلف , التلوث البصري في مدينة الزبير , مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي, المجلد ٤٦, العدد(٣-٤) , ٢٠١٨ , ص١٣٩.

[١٩] يحيى عبد الحسن الجياشي , , مصدر سابق , ص ٤٩٧.

[٢٠] ايناس نبيل محمد درادكه , مصدر سابق , ص ٣٨.

[٢١] محمد يوسف حاجم الهيتي , سمير مهدي صالح الويس , مصدر سابق, ص٢٦.

المصادر:

اولاً الكتب

١- حسين ,عبد الرزاق عباس , جغرافية المدن , مطبعة اسعد , جامعة بغداد , ١٩٧٧ .

٢- السعدي حسين علي السعدي , علم البيئة والتلوث ,المكتبة الوطنية , بغداد ٢٠٠٢.

٣- السماك ,أزهر وآخرون، إستخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل حتى ٢٠٠٠, دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٥ .

٤- عطوي ,عبدالله , جغرافية المدن ج١, دار النهضة العربية , لبنان , ٢٠٠١.
٥- وهيبة ,محمد محمود , علم البيئة , ط١ , مكتبة المجتمع العربي , الاردن , ٢٠١٠ .

ثانياً الرسائل والاطاريح

١- درادكه ,ايناس نبيل محمد , مدى تأثير التلوث البصري للشارع التجاري مدينة عمان : شارع وصفي التل حالة دراسية . رسالة ماجستير كلية العمارة والتصميم , جامعة الشرق الاوسط , ٢٠١٩.

٢- مدني ريم زاهر عباس , اثر التلوث البصري في تشويه جمال المدن , رسالة ماجستير , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , ٢٠١٥ .

ثالثاً المجلات الحكومية

٣- الجياشي , يحيى عبد الحسن , الزحام المروري في منطقة الاعمال المركزية لمدينة السماوة, مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية .المجلد ١٢. العدد٤٩, ٢٠٢٠ .

٤- خلف ,مريم خير الله , التلوث البصري في مدينة الزبير , مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي, المجلد ٤٦, العدد(٣-٤) , ٢٠١٨ .

١- الربيعي ,اسراء طالب ، علياء عبدالله حنتوش، تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مركز قضاء المسيب وتأثيراته البيئية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد٣٥, ٢٠١٧.

٥- عطا الله ,عبد الجليل ضاري و رهام عزيز عبد الرزاق، استعمالات الارض السكنية في مدينة الرفاعي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٢٣ , ٢٠١٥.

٦- محمد, بن عمارة, دريسي ميلود , التلوث البصري في المحيط الحضري مظهر تشوه واجهات المباني , , مجلة تشريعات التعمير والبناء , العدد ٤, ٢٠١٧ , الجزائر .

٧- الهيتي , محمد يوسف حاجم , سمير مهدي صالح الويس , التلوث البصري للاستعمالات التجارية في مركز مدينة بعقوبة , مجلة ديالى , العدد ٦٢, ٢٠١٤.